**السنة الأولى جذع مشترك**

**مقياس: تاريخ الحضارة الانسانية**

**الأستاذ المسؤول عن المادة: أ. د عبيد نصرالدين**

**المحاضرة السادسة: الحضارة الرومانية: الآداب والفنون والعمران**

* **تمهيد**

أصل الرومان يَرجع أصل الرّومان إلى قرية صغيرة تقع وسط إيطاليا بجانب نهر التيبر، ظهر الرومان أوَّل مرَّة في القرن الثامن قبل الميلاد، وتشير أساطير الرومان إلى أنَّ تأسيس هذه الإمبراطورية كان على يد رومولوس وأخيه ريموس، وتقول الأسطورة إنّ رومولوس وأخاه ريموس كانا طفلين تائِهَيْنِ يعيشان من حليب ذئبة، فعثر عليهما راعٍ بجانب نهر التيبر، فنشؤوا على القوة والذكاء وبنوا مدينة روما في المكان الذي وجدهما فيه الراعي، ثمَّ أصبحت مدينة روما مهد الإمبراطورية الرومانية، وهذا المقال سيسلِّط الضوء على تاريخ الحضارة الرومانية من جوانب عدَّة.[١] تاريخ الحضارة الرومانية في الحديث عن تاريخ الحضارة الرومانية يمكن القول إنَّ الحضارة الرومانية أو ما تُعرف باسم حضارة روما القديمة، هي واحدة من أهم الحضارات في تاريخ أوروبا خاصَّة وتاريخ البشرية بشكل عام، ولم يقفِ المؤرخون على سبب واضح لقيام روما باستثناء ما ذُكر في أساطير الرومان القديمة، وما عُرف في تاريخ الحضارة الرومانية هو أنَّ هذه الحضارة بسطتْ سيطرتها الكاملة على شبه الجزيرة الإيطالية عام 275 قبل الميلاد، ثمَّ استطاع الرومان القدماء بناء إمبراطورية من أعظم الإمبراطوريات في التاريخ، حيث امتدّت هذه الإمبراطورية لتضمَّ إسبانيا أو ما كانت تُعرف باسم شبه الجزيرة الأيبيرية، وضمَّت الإمبراطورية الرومانية أيضًا الأراضي على امتداد الساحل إفريقيا الشمالي، وضمَّت مناطق واسعة من جنوب آسيا.[٢] وبعد أنَّ تأسّست الإمبراطورية الرومانية عاشت قرنين من الاستقرار والهدوء، وسُمِّيت تلك الفترة باسم السلام الروماني، ثمَّ وصلتِ الإمبراطورية البيزنطية إلى أقصى درجات اتساعها في عهد الإمبراطور تراجان الذي حكم بين عامي 98م و117م، ثمَّ تعرَّضتِ لبعض المشاكل لأوقات هبوط في زمن حكم كومودوس، ثمَّ تعرَّضتْ لأزمة هدَّدتْ هذه الأزمة وجود الإمبراطورية الرومانية كاملة، ثمَّ استقرَّت من جديد في فترة حكم أوريليان وفي حكم ديوكلتيانوس، وفي القرن الرابع انتشرت الديانة المسيحية في السلطة الرومانية، وفي الفترة ذاتها تزايدتْ هجرة الشعوب الجرمانية إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية، ثمَّ في وعام 476م تمَّ خلع رومولوس أوغستولوس وإلغاء الإمبراطورية الرومانية الغربية بشكل رسمي، لتستمرَّ الإمبراطورية الرومانية الشرقية فقد والتي عُرفتْ باسم الإمبراطورية البيزنطية والتي استمرَّت قرابة ألف عام من الزمن حتَّى سقوط عاصمتها القسطنطينية عام 1453م على يد العثمانيين.[٣] العمارة الرومانية بعد الحديث عن تاريخ الحضارة الرومانية، إنَّ من أهم مميزات هذه الحضارة هي العمارة المميزة التي كانت فيها، فقد ورث الرومان العمارة والبناء من الإغريق القدماء، أخذوا عنهم النحت والزخرفة وزادوا وطوَّروا فيه، وكان الفن المعماري المنتشر في روما ينتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وعلى الرغم من انتشار الفن الروماني في أرجاء الإمبراطورية بطريقة ديكتاتورية إلَّا أنَّ بعض المعابد والكنائس اختلفتْ في طريقة بنائها وشكلها عن أبنية روما بسبب الظروف المناخية المختلفة التي اضطرتها إلى هذا الاختلاف، ويظهر هذا الاختلاف في المعابد الرومانية الموجودة في سوريا، والتي بناها الرومان في الفترة التي سيطروا فيها على بلاد الشام.[٤] ولعلَّ أبرز التُّحف المعماريّة التي تظهر فيها لمسة الرومان المختلفة عن الإغريق في العمارة هو معبد فورتينا فيرليس الموجودة في روما القديمة، ويُعدّ هذا المعبد واحدًا من أقدم المعابد الرومانية في التاريخ، وهو مظهر من مظاهر الحضارة الرومانية، ومن مميزات العمارة الرومانية أيضًا أنَّها اهتمَّت بالأبنية الدنيوية أكثر من اهتمامها بالأبنية الدينية كالكنائس والمعابد، واهتمَّت بالأبنية العامة أكثر من الأبنية الخاصة، كما أنشأ الرومان المدارج والمسارح والمدن، وكلُّ هذا دليل على عظمة العمارة الرومانية التي لم تزلْ تحفها المعمارية حاضرة حتَّى اليوم.[٤] انقسام الإمبراطورية الرومانية استكمالًا في الحديث عن تاريخ الحضارة الرومانية، لقد انقسمتِ الإمبراطورية الرومانية في تاريخها إلى قسمين اثنين: الإمبراطورية الرومانية الشرقية والإمبراطورية الرومانية الغربية، وكانت مدينة روما عاصمة الإمبراطورية الغربية، وكانت مدينة القسطنطينية عاصمة الشرقية، وقد انقسمتْ الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين في الإمبراطور قسطنطين الذي نقل عاصمته إلى من روما إلى القسطنطينية، وقد ضمّتِ الإمبراطورية الرومانية الغربية إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وإنكلترا وبعض المناطق في إفريقيا كشمال تونس والجزائر ومراكش، أمَّا الإمبراطورية الشرقية فقد ضمَّتِ آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وليبيا، وكان شعب هذه الإمبراطورية يتحدَّث اللغة اليونانية وعُرف هذا الشعب باسم البيزنطيين.[٥] ومما لا شكَّ فيه أنَّ هذا الانقسام أدَّى إلى ضعف الإمبراطورية الرومانية، فزادتْ أطماع أعداء الإمبراطورية الرومانية الغربية في أوروبا الغربية وتحديدًا في بلاد الغال وفي ألمانيا، وأطماع أعداء الإمبراطورية الرومانية الشرقية كالإمبراطورية الفارسية، وفي نهاية المطاف استمرَّتِ الإمبراطورية الرومانية الشرقية أكثر من استمرار الإمبراطورية الرومانية الغربية، بعد أن تمكَّن حكامها من بناء قوَّة عسكرية وسياسية مكَّنتها من الاستمرار ألف عام بعد تأسيسها.[٥] سقوط الحضارة الرومانية في ختام الحديث عن تاريخ الحضارة الرومانية، لا بدَّ لكلِّ دولة أو حضارة أو إمبراطورية من غياب وأفول، ولم تكن الإمبراطورية الرومانية بعيدة عن هذا القانون كلَّ البعد، فاتَّحدتِ الكثير من العوامل على سقوط هذه الإمبراطورية العظيمة، كان أبرز هذه العوامل الغزو البربري الذي كان من أبرز أسباب ضعف الإمبراطورية الرومانية وانهيارها؛ حيث كبَّد هذا الغزو الرومان خسائر عسكرية فادحة، وساهمتْ أيضًا المشاكل الاقتصادية في سقوط الحضارة الرومانية؛ فالإنفاق الهائل على الحروب الخارجية أدَّى إلى دخول روما في أزمة اقتصادية خانقة وفساد إداري لا تُحمد عواقبه، إضافة إلى توسع الإمبراطورية الكبير الذي رفع احتياجاتِها المادية للحفاظ على أمن واستقرار هذه المساحات الواسعة التي تقع تحت سلطة الرومان، إضافة إلى قوَّة الجيش الروماني التي جعلتْ الجيوش الأخرى ترغبُ بتحطيم أسطورة هذا الجيش الجرار.[١] وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى غربية وشرقية، استمرَّت الإمبراطورية الشرقية ألف عام، حسبها المؤرخون استمرارًا للحضارة الرومانية وسمَّاها مؤرخون آخرون الحضارة البيزنطية لفصلها عن الرومان، ولكنَّ الواقع يشير إلى أنَّ هذه الحضارة جزء من تاريخ الحضارة الرومانية وقسم لا يمكن فصلُه عن حضارة الرومان القديمة بشكلٍ كامل.[

* الأداب والفنون والعمران

الأدب الروماني

تأثر تطور الأدب الروسي والعالمي إلى حد كبير بأدب روما القديمة. نشأ الأدب الروماني نفسه من اليونانية: كتب الشعراء الرومان قصائد ومسرحيات ، قلدوا الإغريق. بعد كل شيء ، كان من الصعب للغاية إنشاء شيء جديد في اللغة اللاتينية المتواضعة ، عندما تم كتابة المئات من المسرحيات عن قرب: ملحمة هوميروس الفذة والأساطير الهيلينية والقصائد والأساطير.

- ولادة الأدب الروماني

ترتبط الخطوات الأولى في تطور الشعر بإدخال الثقافة اليونانية في الإمبراطورية الرومانية. تلقى على نطاق واسع اتجاه الشعر الغنائي. بفضل الكتاب والمفكرين اليونانيين ، اكتسب الشعر الروماني شهوة وتجربة البطل الغنائي الذي يقف وراءه مؤلف العمل.

- أول كاتب روماني

رائدة في أدب روما القديمة ، كانت أول شاعرة رومانية هي ليفيوس أندرونيكوس - وهي يونانية عرقية ولدت في مدينة تارنتي. بدأ في إظهار موهبته كطفل ، لكن عندما استولى الرومان على مسقط رأسه ، سقط في العبودية وظل عبداً لفترة طويلة ، حيث قام بتدريس الأدب والكتابة لنسل صاحبه. من أجل الخدمات الجيدة ، أعطى السيد نبيل خطابًا مجانيًا لليبيا أندرونيك ، وكان قادرًا على الانخراط الكامل في الأعمال الأدبية.

كان أندرونيكوس ، أول شاعر روماني ، قام بترجمة هوميروس من الإلياذة اليونانية إلى اللاتينية ، كما ترجم المآسي والمسرحيات والمسرحيات اليونانية. وبمجرد أن كلفته كلية الأحبار بكتابة ترنيمة تمجد الإلهة جونو.

لم يترجم ليفي أندرونيك بالضبط - لقد سمح لنفسه بتغيير الأسماء والمشاهد والحوارات.

- نيفي وإيني

كان معاصرو ليفيا أندرونيكوس من الشعراء الرومانيين مثل نيفي وإيني. أعطى نيفي في عمله الأفضلية للمآسي والكوميديا ، وكثيراً ما استعار مؤامرات من كتاب يونانيين وقاموا بتكييفها مع ثقافة وحياة روما القديمة. كان أهم أعماله قصيدة عن الحرب البونيقية الأولى ، والتي تحدث فيها لفترة وجيزة عن تاريخ الإمبراطورية الرومانية. كما وصف إيني تاريخ روما بالتفصيل - مع التواريخ والحقائق.

إن Nevii شاعر روماني كانت قصيدته أول عمل أدبي أصلي في روما القديمة. يمكن اعتباره بحق أحد أشهر كتاب العصور القديمة.

- الممثل الذي كتب الشعر

لا تقل مساهمة في تطوير الأدب الروماني والشعر عن طريق Titus Maccius Plavt ، ممثل المسرح. عاش في نهاية الثالث - بداية الثاني. BC. ه. وفي حياته كلها كتب حوالي 300 قصيدة ، نجت 20 منها. وعلى الرغم من أنه كان يعمل حصريًا في هذا النوع من الكوميديا ، فقد تم عرض مسرحياته في المسارح في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، حتى بعد وفاته.

لا تميز مؤامرات أعماله بالأصالة العظيمة ، ولكنها دائماً مثيرة ومتنوعة. لقد كتب عن الحياة اليومية للمواطنين العاديين وعن حياة ثكنات الجندي. ودائما في مسرحياته كان هناك عبيد ، وكقاعدة عامة ، الحيلة والذكاء والبراعة.

يعتبر الشاعر الروماني الشاعر تيتوس مكلوس بلافت أيضًا أحد أوائل كتاب روما القديمة ولا يحتل المرتبة الأخيرة في تاريخه.

- العصر اللاتيني الذهبي

ممثل آخر بارز للأدب الروماني المبكر كان تاسيتوس ، شاعر روماني ومؤلف كتاب حوليات. إلى جانب "الحرب البونيقية" في نيفيا ، أصبحت "حوليات" العمل الأدبي الأهم والأكبر في روما القديمة.

يعتبر ذروة الملحمة الرومانية من تأليف فيرجيل "عينايد". مجدها جميع الشعراء الرومان كأفضل عمل في عهد أوكتافيان أوغسطس.

قارنها الكثيرون أيضًا مع هوميروس إلياديس وأوديسي ، على عكسهم ، تعتبر عنيد قصيدة عن المستقبل وليس الماضي. يروي الشاعر الروماني فيرجيل في قصيدته عن تجوال ومغامرات اينيس الأسطورية ، التي اعتبر أحفادهم أنفسهم مواطنين في الإمبراطورية الرومانية. يحكي أيضًا عن رواية الشخصية الرئيسية مع ديدون ، ملكة قرطاج ، التي اضطر إلى تركها بناءً على أوامر الإله الرئيسي للآلهة الرومانية ، كوكب المشتري ، من أجل بدء وجود روما.

- كلمات روما القديمة

كان مؤسس كلمات في أدب روما القديمة الشاعر الموهوب كاتولوس. بالنسبة للجزء الأكبر ، كتب السوناتات الغنائية عن الحب. اشتهرت بشكل خاص قصيدة حب الشاعر الروماني لكلوديا الجميلة - السيدة العلمانية الشهيرة في روما القديمة. كان Catullus قادرًا على أن يعكس في أعماله كل ظلال الحب: من البهجة والإعجاب ، إلى العذاب وحرق الشوق.

لكن كلمات بلغت ذروتها في أعمال الشاعر الروماني هوراس لا تقل شهرة. جلب له المجد له "قصيدة" رائعة - أربعة كتب من القصائد مع مواضيع مختلفة. كتب هوراس ، على عكس كاتولوس ، ليس فقط عن الحب. لقد كرس الكثير من الاهتمام في أعماله لأوكتاف أوجستس ، حيث كان يغني ويمجد عقله وقوة السلاح الروماني ، كونه وصداقة.

سخر هوريس في كثير من الأحيان من سخرية أعراف معاصريه.

أغاني الحب

بموجب القانون ، يعتبر Ovid واحدًا من أكثر الكتاب الرومانيين الموهوبين ، إلى جانب هوراس وفيرجيل ، معاصريهما الأصغر سناً. كونه شاعرًا رومانيًا مشهورًا ، كتب Ovid أعمالًا مثل "فن الحب" و "علاج الحب" ، والتي نجت بأمان إلى أيامنا هذه. وتمجده قصائده المبكرة ، التي تم تضمينها في مجموعة بعنوان "أغاني الحب".

"فن الحب" و "العلاج من أجل الحب" من الأعمال الساخرة ، التي تقدم النصيحة إلى عشاق الشباب ، والمزودة بالذكاء والسخرية. كان هذا هو السبب في إرسال Ovid إلى الرابط طويل الأجل. رأى الإمبراطور أوكتافيان أوغسطس في قصائده استهزاءًا بسياساته التي أثرت على مؤسسة الزواج والأسرة.

توفى أوفيد بعيدًا عن روما ، بعد أن تمكن من الكتابة قبل وفاته "رسائل من بونتوس" و "حزن إليغي".

- الفلسفة في روما القديمة

لم تنشأ الأنظمة الفلسفية في روما القديمة ، وعموما قبل تشكيلها ، لكن الرومان كانوا قادرين على إعطاء العالم الكثير من الفلاسفة والكتاب والمفكرين البارزين ، أحدهم كان لوكريتيوس كار. لقد كان مفكرًا حرًا ، ولم يكن خائفًا من إعادة التفكير في الأنظمة الحالية ، والتي اشتهر بها.

كان أيضًا شاعرًا - حيث كتب كل من السونات الغنائية والمسرحيات في المسرح. كما حقق الشاعر الروماني لوكريتيوس نجاحًا كبيرًا. لا شك أن قصيدته "حول طبيعة الأشياء" ، التي كتبها السداسية اللاتينية الفريدة من نوعها ، هي تحفة فنية لكل الأدب الروماني القديم.

- كوميديا ومأساة

تطور النوع الهزلي والمأساوي في روما تحت تأثير صور اليونان القديمة. لذلك ، منذ العصور القديمة ، لا تعتبر الكوميديا والمأساة من الأنواع المحلية للثقافة الرومانية. كان الرومان البدائيون من النوع الذي يسمى ساتورا. هذه الكلمة لها معنى الأطباق المملوءة بمختلف المنتجات.

ثم بدأت تشير إلى مزيج من آيات من اتجاهات مختلفة ، متحدة في صورة واحدة. لا يهم الحجم ، لذلك يمكن أن يكون حجم هذه القصائد كبيرًا وصغيرًا.

إيني هو أحد الشعراء الذين عملوا بهذا الأسلوب. نشر مجموعته ، التي تضمنت قصائد شبه الترفيه والقصائد المفيدة.

قدمت مساهمة كبيرة في تطوير ساتورا Lutsiliy غي. في عمله ، ترك نوع مماثل علامة كبيرة. في أقل من 72 عامًا ، كتب لوتزيلي حوالي 30 ساتورًا ، تتعرض فيها شرور البشرية والمعاصرين:

الرشوة.

الجشع.

الأخلاقية "المتعفنة" ؛

الجشع.

لأعماله ، وجد غي Lutsilii شخصيات من الحياة الحقيقية. في ذلك الوقت ، ازدهرت العبودية والاقتصاد ، وأدى النجاح في قتال الإمبراطورية الرومانية إلى زيادة الثروة المتراكمة والمركزة في نفس الأيدي بين الدائرة الضيقة للنخبة. الأرستقراطيين ، سعيا وراء الذهب والمال ، مرت على ما يسمى الانحلال الأخلاقي.

وفقًا للمؤرخين ، أنجبت ساتورا اتجاهًا للأدب مثل الواقعية الرومانية. بعد وفاة الكاتب العظيم ، Lutsilia ، تم تعريف satura على أنه عمل صغير الحجم ذو دلالة اتهامية.

- تطور الأدب الروماني

كانت أعمال الشعراء الرومان شاعرية للغاية ، وشكلها - شعرية. مع ظهور كل الشعراء الجدد خطاب شعري وضعت في اللاتينية. في القصائد ، بدأ الشعراء في التعبير عن أفكارهم وأفكارهم الفلسفية. بمساعدة الصور والأجهزة الأدبية خلقت حركة المشاعر الإنسانية.

تعميق دراسة الأساطير والدين والفن في اليونان ينطوي على إثراء الشعر اللاتيني. الكتاب ، الذين كانوا على اتصال مع التاريخ الغني للأدب اليوناني ، وسعوا آفاقهم ، وخلقوا المزيد والمزيد من الأعمال الجديدة والمحسّنة.

في نهاية الإمبراطورية الرومانية ، يمكن تمييز Catullus. وكان سيد الشعر ، الذي خلق قصائد غنائية من حجم صغير. فيها ، وصف الشاعر الروماني المشاعر الأساسية لأي شخص:

الحب؛

الغيرة.

الفرح.

الصداقة.

حب الطبيعة

حب الأماكن الأم.

لكن بالإضافة إلى عملهم في أعمال Catullus ، تبرز الأعمال ضد حكم قيصر ، وكذلك ضد أتباعه ، الذين كانوا جشعين بشكل لا يطاق. كان العمل الرئيسي للشعراء هو التأثير الرئيسي الذي كان له تأثير كبير على شعر كاتولوس. يتميز الأدب السكندري بالإشارات إلى الأساطير والمشاعر الشخصية وتجارب الشاعر نفسه. تحتل Catullus الإبداع مكانًا مهمًا في عالم الشعر. حتى بوشكين نفسه يقدر بشدة قصائد الكاتب الروماني.

- العمارة الرومانية القديمة

هندسة معمارية

تبنى العمارة الرومانية القديمة اللغة الخارجية للهندسة المعمارية اليونانية الكلاسيكية لأغراض الرومان القدماء ، ولكنها اختلفت عن المباني اليونانية ، وأصبحت أسلوبًا معماريًا جديدًا. غالباً ما يُعتبر النمطان جسد واحد من العمارة الكلاسيكية. ازدهرت العمارة الرومانية في الجمهورية الرومانية وأكثر من ذلك في ظل الإمبراطورية ، عندما تم بناء الغالبية العظمى من المباني التي بقيت على قيد الحياة. واستخدمت مواد جديدة ، خاصة الخرسانة ، والتقنيات الأحدث مثل القوس والقبة لجعل المباني التي كانت قوية عادة وجيدة التصميم. تبقى أعداد كبيرة في شكل ما عبر الإمبراطورية ، وأحيانًا ما تكون كاملة وما زالت قيد الاستخدام.

تغطي العمارة الرومانية الفترة من تأسيس الجمهورية الرومانية في عام 509 قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي ، وبعد ذلك يتم إعادة تصنيفها على أنها العمارة القديمة أو البيزنطية. لا تكاد توجد أمثلة كبيرة على قيد الحياة من قبل حوالي 100 قبل الميلاد ، ومعظم الناجين الرئيسيين هم من الإمبراطورية المتأخرة ، بعد حوالي 100 ميلادي. استمر الأسلوب المعماري الروماني في التأثير على البناء في الإمبراطورية السابقة لعدة قرون ، ويطلق على النمط المستخدم في أوروبا الغربية بداية من حوالي 1000 اسم العمارة الرومانية ليعكس هذا الاعتماد على الأشكال الرومانية الأساسية.

بدأ الرومان فقط في الحصول على أصالة كبيرة في الهندسة المعمارية في بداية الفترة الإمبراطورية ، بعد أن جمعوا بين جوانب الهندسة المعمارية الأترورية الأصلية مع الآخرين المأخوذة من اليونان ، بما في ذلك معظم عناصر الأسلوب الذي نطلق عليه الآن الهندسة المعمارية الكلاسيكية. انتقلوا من بناء محكم في الغالب على أساس الأعمدة والأعتاب إلى واحدة مبنية على جدران ضخمة ، تتخللها أقواس ، وقباب لاحقة ، وكلاهما تطورت إلى حد كبير في ظل الرومان. أصبحت الأوامر الكلاسيكية الآن مزخرفة إلى حد كبير أكثر منها هيكلية ، باستثناء الأعمدة. وشملت التطورات الأسلوبية أوامر توسكان والمركب. الأول هو شكل مختصر ومبسَّط على الترتيب الدوري والمركب عبارة عن ترتيب كبير مع الزخارف الزهرية للكورنثيان ومخطوطات الأيونيك. شهدت الفترة من حوالي 40 قبل الميلاد إلى حوالي 230 بعد الميلاد معظم أعظم الإنجازات ، قبل أزمة القرن الثالث والمتاعب في وقت لاحق ، قللت من الثروات والقوة التنظيمية للحكومة المركزية.

أنتج الرومان المباني العامة الضخمة وأعمال الهندسة المدنية ، وكانوا مسؤولين عن التطورات الهامة في مجال الإسكان والنظافة العامة ، على سبيل المثال حماماتهم العامة والمراحيض الخاصة ، والمراحيض ، والتدفئة تحت الأرضية في شكل من أشكال النقص ، والميكا الزجاجي (أمثلة في أوستيا أنتيكا) ، والمياه الساخنة والباردة الأنابيب (أمثلة في بومبي وأوستيا).

- نظرة عامة

على الرغم من التطورات الفنية للرومان ، والتي أخذت مبانيهم بعيدًا عن المفهوم اليوناني الأساسي حيث كانت هناك حاجة إلى أعمدة لدعم العوارض والسقوف الثقيلة ، فقد كانوا مترددين للغاية في التخلي عن الأوامر الكلاسيكية في المباني العامة الرسمية ، على الرغم من أن هذه أصبحت في الأساس الزخرفية. ومع ذلك ، لم يشعروا بالقيود الكاملة بسبب المخاوف الجمالية اليونانية ، وتعاملوا مع الأوامر بقدر كبير من الحرية.

بدأ الابتكار في القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد بتطوير الخرسانة الرومانية كملحق متاح بسهولة أو بديل عن الحجر والطوب. وسرعان ما تبعت المزيد من المباني الجريئة ، مع وجود أعمدة كبيرة تدعم الأقواس والقباب العريضة. كما ألهمت حرية الخرسانة أيضًا شاشة الأعمدة ، وهو عبارة عن صف من الأعمدة المزخرفة تمامًا أمام جدار حاملة. في العمارة الأصغر ، حررت قوة الخرسانة خطة الأرضية من الخلايا المستطيلة إلى بيئة أكثر حرية في التدفق.

عوامل مثل الثروة والكثافة السكانية العالية في المدن أجبرت الرومان القدماء على اكتشاف حلول معمارية جديدة خاصة بهم. إن استخدام القناطر والأقواس ، إلى جانب المعرفة السليمة بمواد البناء ، مكنها من تحقيق نجاحات غير مسبوقة في بناء بنية تحتية لفرض الاستخدام العام. تشمل الأمثلة قنوات مدينة روما وحمامات دقلديانوس وحمامات كركلا والكنائس وكولوسيوم. تم نسخ هذه على نطاق أصغر في معظم المدن والبلدات في الإمبراطورية. تكاد تكتمل بعض المباني الباقية ، مثل جدران بلدة لوغو في هسبانيا تاراكونينسيس ، التي أصبحت الآن شمال إسبانيا. أتاح الهيكل الإداري والثروة للإمبراطورية مشاريع كبيرة جداً حتى في المواقع البعيدة عن المراكز الرئيسية ، وكذلك استخدام العمال السخرة ، المهرة وغير المهرة.

خاصة في ظل الإمبراطورية ، غالباً ما خدمت العمارة وظيفة سياسية ، مما يدل على قوة الدولة الرومانية بشكل عام ، وأفراد معينين مسؤولين عن البناء. ربما وصلت العمارة الرومانية إلى ذروتها في عهد هادريان ، الذي تتضمن إنجازاته العديدة إعادة بناء البانثيون في شكلها الحالي وترك بصماته على المناظر الطبيعية لشمال بريطانيا بجدار هادريان.

- أصول الهندسة المعمارية الرومانية

على الرغم من اقتراض الكثير من الهندسة المعمارية الأترورية السابقة ، مثل استخدام المكونات الهيدروليكية وبناء الأقواس ، إلا أن العمارة الرومانية لا تزال تحت وطأة الهندسة المعمارية اليونانية القديمة والأوامر الكلاسيكية. جاء هذا في البداية من Magna Graecia ، المستعمرات اليونانية في جنوب إيطاليا ، وبشكل غير مباشر من التأثير اليوناني على الأتروسكان ، ولكن بعد الفتح الروماني لليونان مباشرة من أفضل الأمثلة الكلاسيكية والهلينية في العالم اليوناني. التأثير واضح بعدة طرق. على سبيل المثال ، في مقدمة واستخدام Triclinium في الفيلات الرومانية كمكان وطريقة لتناول الطعام. استخدم البنائين الرومان الإغريق في العديد من القدرات ، وخاصة في الطفرة الكبيرة في البناء في أوائل الإمبراطورية.

- الثورة المعمارية الرومانية

كانت الثورة المعمارية الرومانية ، والمعروفة أيضًا باسم الثورة الخرسانية ، هي الاستخدام الواسع في العمارة الرومانية للأشكال المعمارية المستخدمة سابقًا للقوس والقبو والقبة. لأول مرة في التاريخ ، تم استغلال إمكاناتها بالكامل في بناء مجموعة واسعة من هياكل الهندسة المدنية والمباني العامة والمرافق العسكرية. وشملت هذه المدرجات ، قنوات المياه ، الحمامات ، الجسور ، السيرك ، السدود ، القباب ، الموانئ ، المعابد ، والمسارح.

كان العامل الحاسم في هذا التطور ، الذي شهد اتجاهاً نحو العمارة الأثرية ، هو اختراع الخرسانة الرومانية (opus caementicium) ، والتي أدت إلى تحرير الأشكال من إملاءات المواد التقليدية من الحجر والطوب.

ومكنت هذه المباني من بناء العديد من قنوات المياه في جميع أنحاء الإمبراطورية ، مثل Aqueduct of Segovia ، و Pont du Gard ، والقنوات الإحدى عشرة في روما. نفس المفاهيم أنتجت العديد من الجسور ، بعضها لا تزال في الاستخدام اليومي ، على سبيل المثال بوينتي رومانو في ميريدا في إسبانيا ، وبونت جوليان والجسر في فيسون-لا-رومين ، في بروفانس ، فرنسا.

سمحت القبة ببناء الأسقف المقببة بدون العارضة ، وتمكنت من توفير مساحة عامة كبيرة مغطاة مثل الحمامات العامة والكنائس ، مثل بانثيون هادريان ، وحمامات دقلديانوس وحمامات كركلا ، كلها في روما.

اعتمد الرومان أولاً القوس من الأتروسكان ، ونفذوه في بنايتهم الخاصة. كان استخدام الأقواس التي تنبع مباشرة من قمم الأعمدة تطورًا رومانيًا ، نشهده في القرن الأول الميلادي ، وقد تم تبنيه على نطاق واسع في العمارة الغربية والبيزنطية والإسلامية في العصور الوسطى.

- القباب

كان الرومان أول البناؤون في تاريخ العمارة لإدراك إمكانات القباب من أجل إنشاء مساحات داخلية كبيرة ومحددة بشكل جيد. تم إدخال القباب في عدد من أنواع المباني الرومانية مثل المعابد والحرارة والقصور والماوسوليا وفيما بعد أيضًا الكنائس. كما أصبحت القبب النصفية عنصرًا معماريًا مفضلًا وتم تبنيها على شكل أبواق في العمارة المسيحية المقدسة.

بدأت القباب الضخمة تظهر في القرن الأول قبل الميلاد في روما والمحافظات حول البحر الأبيض المتوسط. جنبا إلى جنب مع خزائن ، استبدلت تدريجيا البناء التقليدي والبريدية العتبية التي تستخدم العمود والعمود. تم تسهيل بناء القباب بشكل كبير من خلال اختراع الخرسانة ، وهي العملية التي أطلق عليها الثورة المعمارية الرومانية. ظلت أبعادها الهائلة غير مسبوقة حتى إدخال إطارات الصلب الهيكلية في أواخر القرن 19 (انظر قائمة أكبر قباب في العالم).

- التأثير على الهندسة المعمارية في وقت لاحق

العمارة الرومانية زودت المفردات الأساسية للعمارة ما قبل الرومانسيك والرومانسي ، وانتشرت عبر أوروبا المسيحية إلى أبعد من الحدود القديمة للإمبراطورية ، إلى أيرلندا والدول الاسكندنافية على سبيل المثال. في الشرق ، طورت العمارة البيزنطية أنماطًا جديدة من الكنائس ، لكن معظم المباني الأخرى ظلت قريبة جدًا من الأشكال الرومانية المتأخرة. ويمكن قول الشيء نفسه في المقابل للهندسة المعمارية الإسلامية ، حيث استمرت الأشكال الرومانية طويلة ، وخاصة في المباني الخاصة مثل المنازل والحمام التركي ، والهندسة المدنية مثل التحصينات والجسور.

في أوروبا ، شهدت النهضة الإيطالية انتعاشا واعيا للأساليب الكلاسيكية الصحيحة ، في بحتة مبنية على الأمثلة الرومانية. وقد أعاد تفسير Vitruvius بكل احترام من قبل سلسلة من الكتاب المعماريين ، وأصدرت طلبيات Tuscan و Composite بشكل رسمي لأول مرة ، لإعطاء خمسة بدلا من ثلاثة أوامر. بعد إضفاء البهجة على فن العمارة الباروكي ، أعادت العمارة الكلاسيكية الجديدة في القرن الثامن عشر إحياء نسخ أكثر نقاءً من النمط الكلاسيكي ، وللمرة الأولى أضافت تأثيراً مباشراً من العالم اليوناني.

تطورت العديد من الأساليب الكلاسيكية المحلية ، مثل الهندسة المعمارية بالاديان والهندسة المعمارية الجورجية والهندسة المعمارية ريجنسي في العالم الناطق باللغة الإنجليزية ، والهندسة المعمارية الاتحادية في الولايات المتحدة ، وفي وقت لاحق من الكلاسيكية المتعثرة و PWA Moderne.

يمكن العثور على التأثيرات الرومانية من حولنا اليوم ، في الأبنية ، والمباني الحكومية ، والمنازل الكبيرة ، وحتى البيوت الصغيرة ، ربما في شكل رواق مع أعمدة دوريش ودوار أو في موقد أو أرضية دش من الفسيفساء مستمدة من أصل روماني ، في كثير من الأحيان من بومبي أو هركولانيوم. ترتد أركان وقباب وأقواس روما القوية في العالم الجديد أيضًا ، حيث نرى في واشنطن العاصمة في مبنى الكابيتول والبيت الأبيض ونصب لنكولن التذكاري والمباني الحكومية الأخرى. في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، بنيت مقاعد الحكومة الإقليمية عادة في التقاليد العظيمة لروما ، مع رحلات واسعة من الخطوات الحجرية التي تكتسح الأعمدة الشاهقة ، مع قبة ضخمة مذهب أو مزينة بداخله مع نفس المواضيع التي كانت مشهورة في روما. .

- المواد

- الحجر

لم يتم العثور على الرخام بشكل خاص بالقرب من روما ، ونادراً ما كان يستخدم هناك قبل أغسطس ، الذي تفاخر بأنه وجد روما مصنوعة من الطوب وتركها مصنوعة من الرخام ، على الرغم من أن هذا كان بشكل رئيسي في مواجهة الطوب أو الخرسانة. معبد هرقل فيكتور في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد هو أول استثناء على قيد الحياة في روما. من عهد أوغسطس تم تطوير المقالع في كارارا على نطاق واسع للعاصمة ، ومصادر أخرى حول الإمبراطورية التي تم استغلالها ، وخاصة الرخام اليوناني المرموق مثل باريان. تم العثور على الحجر الجيري الحجر الجيري أقرب بكثير ، حول تيفولي ، وكان يستخدم من نهاية الجمهورية. تم بناء الكولوسيوم بشكل رئيسي من هذا الحجر ، والذي يتميز بسعة حمل جيدة ، مع لب لب. تم استخدام الحجارة المحلية الأخرى أكثر أو أقل حول الإمبراطورية.

كان الرومان مغرمين للغاية بالرخام الملون الفاخر المستورد مع الثوب الرائع ، وكانت الأجزاء الداخلية من المباني الأكثر أهمية في كثير من الأحيان تواجه ألواح من هذه ، والتي عادة ما تكون قد أزيلت حتى حيث يبقى المبنى. بدأت الواردات من اليونان لهذا الغرض في القرن الثاني قبل الميلاد.

- الطوب الروماني

قام الرومان بإطلاق طوب الطين من بداية الإمبراطورية ، ليحل محل الطوب المبني من الطين المجفف بالشمس. كان الطوب الروماني ثابتًا تقريبًا بارتفاع أقل من الطوب الحديث ، ولكنه صنع في مجموعة متنوعة من الأشكال والأحجام المختلفة. وشملت الأشكال مربعًا ومستطيلًا وثلاثيًا ومستديرًا ، وقد تم قياس أكبر الطوب الموجود على طول ثلاثة أقدام. كان للقرميد الروماني القديم حجم عام من القدم الرومانية بمقدار قدم روماني واحد ، ولكن هناك اختلافات شائعة تصل إلى 15 بوصة. وشملت الأحجام الأخرى من الطوب في روما القديمة 24 “× 12” × 4 “، و 15” × 8 “× 10”. قاس الطوب الروماني القديم في فرنسا 8 “x 8” x 3 “. تم تشييد كنيسة قسطنطين في ترير من الطوب الروماني 15” مربع بسماكة 1 سم. غالباً ما يكون هناك اختلاف واضح (خاصة عندما تبقى الشظايا فقط) بين الطوب الروماني تستخدم للجدران من جهة ، والبلاط المستخدمة في التسقيف أو الأرضيات من ناحية أخرى ، لذلك علماء الآثار يفضلون في بعض الأحيان استخدام مصطلح مواد البناء السيراميك (أو CBM).

لقد أتقن الرومان صناعة الطوب خلال القرن الأول من إمبراطوريتهم واستخدموها في كل مكان ، في البناء العام والخاص على حد سواء. أخذ الرومان مهاراتهم في مجال صناعة التسلية في كل مكان ذهبوا إليه ، وقدموا الحرف إلى السكان المحليين. قامت الجحافل الرومانية ، التي تدير أفرانها الخاصة ، بإدخال الطوب إلى أجزاء كثيرة من الإمبراطورية ؛ غالباً ما يتم ختم الطوب بعلامة الفيلق الذي يشرف على إنتاجه. استخدام الطوب في جنوب وغرب ألمانيا ، على سبيل المثال ، يمكن إرجاعه إلى التقاليد التي سبق أن وصفها المهندس المعماري الروماني فيتروفيوس. في الجزر البريطانية ، أعقب إدخال الطوب الروماني من قبل الرومان القدماء وجود فجوة سنة 600-700 في إنتاج الطوب الرئيسي.

- الخرسانة الرومانية

خُرِعَ من الخرسانة بسرعة ، كمواد البناء الأساسية ، وسرعان ما تبعها المزيد من المباني الجريئة ، مع وجود أعمدة كبيرة تدعم الأقواس والقبب العريضة بدلاً من خطوط كثيفة من الأعمدة التي أوقفت العتبات المسطحة. كما ألهمت حرية الخرسانة أيضًا شاشة الأعمدة ، وهو عبارة عن صف من الأعمدة المزخرفة تمامًا أمام جدار حاملة. في العمارة الأصغر ، حررت قوة الخرسانة خطة الأرضية من الخلايا المستطيلة إلى بيئة أكثر حرية في التدفق. معظم هذه التطورات يصفها فيتروفيوس ، يكتب في القرن الأول الميلادي في عمله De Architectura.

على الرغم من أن الخرسانة قد استخدمت على نطاق صغير في بلاد ما بين النهرين ، إلا أن المهندسين المعماريين الرومان أتقنوا الخرسانة الرومانية واستخدموها في المباني حيث يمكن أن يقفوا بمفردهم ويدعمون قدراً كبيراً من الوزن. كان أول استخدام للخرسانة من قبل الرومان في مدينة كوسا في وقت ما بعد 273 قبل الميلاد. كانت الخرسانة الرومانية القديمة عبارة عن خليط من المونة الجيرية ، والحصى ، والبوزولانا ، والماء ، والحجارة ، وكانت أقوى من الخرسانة سابقة الاستخدام. وضعت هذه البنايات القديمة هذه المكونات في إطارات خشبية حيث تصلب وتتصل بواجهة من الحجارة أو الطوب (أكثر تواترا). كانت المجاميع المستخدمة في كثير من الأحيان أكبر بكثير من الخرسانة الحديثة ، والتي تصل إلى أنقاض.

عندما تمت إزالة الإطار ، كان الجدار الجديد قوياً جداً ، مع سطح خشن من الطوب أو الحجارة. يمكن أن يكون هذا السطح ناعمًا ومواجهًا لجص جذاب أو ألواح رقيقة من الرخام أو غيرها من الحجارة الملونة التي تسمى revetment. وقد ثبت أن البناء الخرساني أكثر مرونة وأقل تكلفة من بناء المباني الحجرية الصلبة. كانت المواد متوفرة بسهولة وليس من الصعب نقلها. يمكن استخدام الإطارات الخشبية أكثر من مرة ، مما يسمح للبنائين بالعمل بسرعة وكفاءة. يمكن القول إن الخرسانة هي المساهمة الرومانية الأكثر صلة بالعمارة الحديثة.

- تصميم المدينة

استخدم الرومان القدماء الهياكل المتعامدة العادية التي صاغوا بها مستعمراتهم. ربما كانت مستوحاة من الأمثلة اليونانية واليونانية ، وكذلك من المدن التي تم تخطيطها بانتظام والتي تم بناؤها من قبل الأتروسكان في إيطاليا. (انظر مارزابوتو)

استخدم الرومان مخططًا موحدًا لتخطيط المدن ، تم تطويره للدفاع العسكري والراحة المدنية. تتألف الخطة الأساسية من منتدى مركزي مع خدمات المدينة ، محاطًا بشبكة مدمجة من الشوارع ، وملفوفة في جدار للدفاع. لتقليل أوقات السفر ، عبرت شريحتان قطريتان الشبكة المربعة ، مروراً بالساحة المركزية. وعادة ما ينساب النهر عبر المدينة ، مما يوفر المياه والنقل والتخلص من مياه الصرف الصحي. تم بناء مئات المدن والبلدات من قبل الرومان في جميع أنحاء إمبراطوريتهم. تحافظ العديد من المدن الأوروبية ، مثل تورينو ، على بقايا هذه المخططات ، التي تُظهر الطريقة المنطقية جداً التي صممها الرومان لمدنهم. كانوا يضعون الشوارع في زوايا قائمة ، في شكل شبكة مربعة. كانت جميع الطرق متساوية العرض والطول ، باستثناء كلتا الطريقتين ، اللتين كانتا أكبر بقليل من الأخرى. واحد من هذه الكواكب يركض شرقًا وغربًا والآخر بين الشمال والجنوب ، ويتقاطع في الوسط لتشكيل مركز الشبكة. كانت جميع الطرق مصنوعة من أحجار العلم المجهزة بعناية ومليئة بالصخور والحصى الأصغر حجمًا. تم بناء الجسور عند الحاجة. سميت كل ساحة معلّقة بأربعة طرق باسم “إنسولا” ، وهي المعادل الروماني لكتلة المدينة الحديثة.

كان كل وعاء 80 ياردة (73 م) مربع ، مع تقسيم الأرض داخله. ومع تطور المدينة ، كانت كل جزيرة في نهاية المطاف ممتلئة بالمباني ذات الأشكال والأحجام المختلفة والتي تتقاطع مع الطرق والأزقة الخلفية. أعطيت معظم العزل إلى المستوطنين الأوائل في مدينة رومانية ، ولكن كان على كل شخص أن يدفع لبناء منزله الخاص.

كانت المدينة محاطة بجدار لحمايتها من الغزاة وتحديد حدود المدينة. تركت المناطق خارج حدود المدينة مفتوحة كأرض زراعية. في نهاية كل طريق رئيسي كانت هناك بوابة كبيرة بأبراج مراقبة. غطت portcullis الافتتاح عندما كانت المدينة تحت الحصار ، وأقيمت أبراج مراقبة إضافية على طول أسوار المدينة. تم بناء قناة مياه خارج أسوار المدينة.

إن تطور التحضر اليوناني والروماني معروف نسبياً ، حيث يوجد العديد من المصادر المكتوبة نسبياً ، وكان هناك الكثير من الاهتمام بالموضوع ، حيث يعتبر الرومان واليونانيون عموماً الأسلاف الرئيسية للثقافة الغربية الحديثة. لا ينبغي أن ننسى ، مع ذلك ، أن الأتروسكان لديهم العديد من المدن الكبيرة ، وكانت هناك أيضًا ثقافات أخرى بها مستوطنات حضرية أكثر أو أقل في أوروبا ، بشكل أساسي من أصل سلتي.